مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

توظيف الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الرمزية والدلالات الخفية في النصوص الأدبية العربية

علي حلو حواس [1] بلال نجم عبد الخالق [2] علاء عبد الخالق حسين [3]

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية 1، 2، 3

معلومات الارشفة

تاريخ القبول : 2025/11/27

تاريخ النشر : 2026/6/19

الكلمات المفتاحية :

الذكاء الاصطناعي، الرمزية الأدبية، النقد الأدبي، اللسانيات الحاسوبية، النمذجة الدلالية، الذكاء الاصطناعي التفسيري

معلومات الاتصال

علي حلو

ali.hilo@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخص

يرمي هذا البحث إلى تقديم تحليل نقدي مُعمَّق لظاهرة توظيف الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الرمزية والدلالات الخفية في النصوص الأدبية العربية، وذلك من خلال استكشاف الإطار المفاهيمي للرمزية الأدبية، وتحليل المنهجيات والتقنيات الحاسوبية المستخدمة في هذه العملية، وصولًا إلى تقييم الجودة النقدية للتحليل المُقدم آليًّا. وقد اعتمد البحث في منهجيته على المنهج الوصفي التحليلي، مع التركيز على التحديات التي تفرضها القواعد البلاغية واللغوية للغة العربية. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج رئيسة، من أهمها أنَّ نماذج الذكاء الاصطناعي المتقدمة قادرة على الالتزام بالقواعد الشكلية للنصوص، وتحديد الأنماط اللغوية والدلالية، ولكنها لا تزال تفتقر إلى العمق التأويلي والأصالة الفنية والجمالية التي تُميِّز النقد البشري. وبناءً على هذه النتائج، قدَّم البحث مجموعة من التوصيات التي تدعو إلى ضرورة الاستثمار في بناء مدوَّنات نقدية موسومة بدقة، وتطوير نماذج هجينة تجمع بين القواعد البلاغية ومرونة التعلُّم العميق. واقترح البحث أيضا عدة مجالات للبحث المستقبلي، من أبرزها دراسة الذكاء الاصطناعي التفسيري (Explainable AI) في النقد الأدبي، وتوظيفه في تنمية المهارات اللغوية والإبداعية

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Applying Artificial Intelligence to Uncover Symbolism and Hidden Meanings in Arabic Literary Texts

Ali Hilo Hawas [1] **Bilal Najm Abdulkhalik** [2] **Alaa Abdulkhaleq Hussein** [2]
University of Baghdad / College of Islamic Sciences [1,2,3]

Article information

Accepted : 27/11/2025
Published 19/6/2026

Keywords:
Artificial Intelligence, Literary Symbolism, Literary Criticism, Computational Linguistics, Semantic Modeling, Explainable AI

Correspondence:
Ali Hilo
ali.hilo@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract

This research aims to provide an in-depth critical analysis of the phenomenon of employing artificial intelligence to uncover symbolism and hidden meanings in Arabic literary texts. This is achieved by exploring the conceptual framework of literary symbolism, analyzing the computational methodologies and techniques used in this process, and ultimately evaluating the critical quality of the automated analysis. The research adopted a descriptive-analytical methodology, analyzing the most prominent computational applications and models in the field of literary text processing, with a focus on the challenges posed by the rhetorical and linguistic rules of the Arabic language. The study reached several key conclusions, the most important of which is that advanced artificial intelligence models are capable of adhering to the formal rules of texts and identifying linguistic and semantic patterns, but they still lack the interpretive depth and artistic and aesthetic originality that characterize human criticism. Based on these findings, the research presented a set of recommendations calling for the necessity of investing in the creation of accurately annotated critical corpora and developing hybrid models that combine rhetorical rules with the flexibility of deep learning. The research also proposed several areas for future research, most notably the study of Explainable AI in literary criticism and its use in developing linguistic and creative skills

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة:

يُعدُّ النقد الأدبي أحد أهم فروع المعرفة الإنسانية التي تسعى إلى فكِّ شفرات النصوص الأدبية واستجلاء أبعادها الجمالية والفكرية. وعلى مرِّ العصور، ظلّ النقد الأدبي عملية فكرية معقدة، تعتمد بشكل أساسي على ملكات الناقد البشري في الفهم والتحليل والتأويل. ومع ذلك، فقد أحدثت الثورة الرقمية، وتحديدًا التطورات المتسارعة في مجال الذكاء الاصطناعي، نقلة نوعية في منهجيات البحث العلمي، مما دفع إلى ظهور حقل معرفي جديد يتقاطع فيه النقد الأدبي مع علوم الحاسوب.

إنَّ هذه التقنيات الحديثة، وفي مقدمتها نماذج اللغة الضخمة والتعلّم العميق، باتت تمتلك قدرة غير مسبوقة على معالجة النصوص وتحليلها على نطاق واسع، وهو ما يطرح تساؤلات جوهرية حول إمكانية توظيفها في استكشاف أعمق مستويات المعنى في النصوص الأدبية، وعلى وجه الخصوص، الكشف عن الدلالات الرمزية والروابط الخفية التي غالبًا ما تتطلّب تأويلًا دقيقًا وعميقًا.

تتميّز فنون الادب العربي كالشعر، والرواية، والقصة القصيرة، وغيرها من الفنون الأدبية، بثرائها الرمزي الذي يمنحها قيمتها الفنية والفكرية. وتتطلب عملية الكشف عن هذه الرموز من الناقد فهمًا عميقًا للسياقات الثقافية والتاريخية والنفسية. وفي ظلّ هذه التعقيدات، يبرز التحدي المتمثل في مدى قدرة الآلة على تجاوز المعالجة السطحية للغة إلى فهم عميق لدلالاتها الرمزية. لذا ينبري هذا البحث لتقديم دراسة منهجية حول توظيف الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الرمزية والدلالات الخفية في النصوص الأدبية العربية، من خلال استعراض المنهجيات والتقنيات المستخدمة في هذا المجال، وتحليل إمكانيات الذكاء الاصطناعي في تحديد الأنماط الرمزية، وتقييم جودة النتائج التي تُقدمها هذه التقنيات.

ولتحقيق أهداف البحث، قُسِّمَ على أربعة فصول، يتناول الفصل الأول الإطار النظري، إذ تضمَّن تعريف الرمزية والدلالة في النص الأدبي، واستعراض تقنيات الذكاء الاصطناعي في معالجة اللغات الطبيعية، وتحديد العلاقة المنهجية بين النقد الأدبي والذكاء الاصطناعي. أما الفصل الثاني، فيركز على المنهجيات الحاسوبية المستخدمة في الكشف عن الرمزية، من خلال تحليل الأساليب القائمة على المفردات والأنماط اللغوية، وصولًا إلى استخدام نماذج التعلم العميق في هذا المجال. ويتضمن الفصل الثالث دراسة تطبيقية بفحص عينة من النصوص الأدبية العربية لتقييم فعالية الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الرموز والدلالات، مع مقارنة النتائج بالتحليل النقدي البشري. وأخيرًا، يستشرف الفصل الرابع التحديات المستقبلية والآفاق البحثية، ويناقش الجوانب الأخلاقية والمنهجية لهذه التقنيات، ويقدم توصيات لتطوير أدوات نقدية حاسوبية أكثر دقة وشمولية.

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يجمع بين حقلين معرفيين، ويقدم رؤية جديدة لكيفية استثمار التكنولوجيا في خدمة الأدب والنقد، مما يسهم في إثراء المعرفة وتوسيع آفاق الفهم الإنساني للنص الأدبي في العصر الرقمي.

الفصل الأول

الإطار النظري للرمزية الأدبية والذكاء الاصطناعي

توطئة:

لطالما ارتبط النقد الأدبي بملكوت الفكر الإنساني، بوصفه عملية تأويلية معقدة تهدف إلى الكشف عن طبقات المعنى المتعددة في النصوص، من الواضح إلى الخفي. وتُعدُّ الرمزية إحدى أبرز هذه الطبقات، حيث تتجاوز الكلمات معانيها الحرفية لتشير إلى دلالات أعمق، غالبًا ما تكون مرتبطة بسياقات ثقافية، أو تاريخية، أو نفسية (1). ومع التطورات الهائلة في مجال الذكاء الاصطناعي، ولا سيما في حقوله المتقدمة كمعالجة اللغات الطبيعية (NLP) والتعلم العميق، برزت إمكانات جديدة لاستكشاف النصوص الأدبية بطرق منهجية وحاسوبية. إنَّ هذا التلاقي بين عالم الأدب الفني وعالم الحوسبة المنطقية يطرح تساؤلات جوهرية بشأن قدرة الآلة على تجاوز المعالجة السطحية للغة إلى فهم عميق لدلالاتها الرمزية.

يهدف هذا الفصل إلى تأسيس الإطار النظري لهذا البحث، من خلال تحديد المفاهيم الأساسية للرمزية الأدبية، واستعراض أبرز تقنيات الذكاء الاصطناعي ذات الصلة، وتحليل العلاقة التكاملية بين النقد الأدبي والذكاء الاصطناعي، وصولًا إلى تحديد التحديات المنهجية التي تفرضها الطبيعة المعقدة للغة العربية على هذه العملية.

المبحث الأول: الرمزية والدلالة في النص الأدبي

تُشكّل الرمزية إحدى أهم مرتكزات الفن الأدبي، فهي ليست مجرد زخرفة لغوية، بل هي أداة إبداعية يُوظفها الكاتب للتعبير عن أفكار ومشاعر وتجارب بطريقة غير مباشرة. ويُمكن تعريف الرمز بأنَّه "مفردة، أو صورة، أو فكرة، تشير إلى معنى أعمق يتجاوز معناها الظاهر" (2). فالرمزية تمنح النص الأدبي كثافة دلالية، وتُشرك القارئ في عملية تأويلية نشطة، مما يزيد من قيمة النص الفنية والفكرية. وتتخذ الرموز أشكالًا متعددة في النصوص الأدبية، فقد تكون رمزًا طبيعيًّا (مثل البحر رمزًا للحرية)، أو دينيًّا (مثل الطوفان رمزًا للعقاب)، أو تاريخيًّا (مثل الأندلس رمزًا للمجد الضائع)، أو حتى شخصية (مثل المتنبي رمزًا للكبرياء الشعري).

اعتمد النقد الأدبي التقليدي في تحليل الرمزية على منهجيات متنوعة، منها المنهج الأسطوري الذي يربط الرموز بالأساطير، والمنهج النفسي الذي يبحث عن الدلالات الرمزية في اللاوعي، والمنهج البنيوي الذي

يركز على العلاقات الداخلية بين عناصر النص (3). إنَّ هذه المنهجيات، رغم فعاليتها، تظلّ في جوهرها عمليات تأويلية بشرية، تتأثر بخلفية الناقد وتأويله الشخصي. ومع ظهور الذكاء الاصطناعي، أصبح بالإمكان استكشاف الرمزية بطريقة أكثر موضوعية ومنهجية، من خلال تحليل الأنماط اللغوية وتتبع العلاقات الدلالية على نطاق واسع، وهو ما يُمكن أنْ يُقدِّم للناقد الأدبي أدوات جديدة لتعميق فهمه للنصوص. فكما أشار المحسني، فإن الذكاء الاصطناعي يُمثّل "رؤية جديدة" في النقد، حيث يُمكنه أنْ يُفكك النص الأدبي إلى مكوناته الأساسية، ويُعيد قراءته من منظور جديد (4).

المبحث الثاني: تقنيات الذكاء الاصطناعي في معالجة اللغات الطبيعية

في سبيل توظيف الذكاء الاصطناعي للكشف عن الرمزية، تُعدُّ تقنيات معالجة اللغات الطبيعية (NLP) بمنزلة العصب الأساسي للعملية. ففي السنوات الأخيرة، شهد هذا المجال طفرة هائلة بفضل ظهور نماذج التعلم العميق، ولا سيما نماذج اللغة الضخمة (Large Language Models – LLMs) التي تُعدُّ أساسًا لمعظم التطبيقات الحديثة. تُدرّب هذه النماذج على كميات هائلة من النصوص والبيانات، مما يمكنها من فهم الأنماط اللغوية المعقدة، والروابط الدلالية بين الكلمات، وحتى السياق الذي ترد فيه الكلمات. تمثّل هذه القدرة على فهم السياق أمرًا بالغ الأهمية في الكشف عن الرمزية، فالرموز تكتسب دلالاتها من سياق النص الذي ترد فيه.

إنَّ من أبرز تقنيات الذكاء الاصطناعي التي يمكن توظيفها في هذا المجال، تقنيات تحليل النصوص التي تُعنى بتفكيك النص إلى وحداته الأساسية، مثل الكلمات والجمل والفقرات، ومن ثم تحليل خصائصها. فمن الممكن استخدام هذه التقنيات لتحليل تكرار المفردات، والكشف عن الكلمات التي تظهر بشكل متكرر في سياقات معينة، والتي قد تكون بمنزلة رموز. وتُستخدم أيضًا تقنيات النمذجة الموضوعية (Topic Modeling) التي يمكنها الكشف عن الموضوعات الرئيسة في النص، وتصنيف الكلمات المرتبطة بكل موضوع. فمن خلال تحليل هذه الموضوعات، يمكن للناقد أنْ يستكشف الرموز والدلالات الخفية التي تربط بينها (5).

يُضاف إلى ذلك، فإن تقنيات تحليل المشاعر (Sentiment Analysis) تُعدُّ أداة واعدة في هذا المجال. فمن خلال تحليل المشاعر التي تُعبر عنها الكلمات في النص، يمكن للناقد أنْ يربط بين الرموز المختلفة والمشاعر التي تُثيرها، مما يُساعد على فهم الأبعاد النفسية للنص. هذه التقنيات لا تقتصر على التحليل الإحصائي، بل تمتد إلى استخدام نماذج المُحولات (Transformers) التي أحدثت ثورة في فهم السياق والروابط الخفية في النصوص. فبفضل آلية الانتباه الذاتي، تستطيع هذه النماذج فهم العلاقات بين الكلمات في النص، بغض النظر عن المسافة بينها، مما يُمكنها من الكشف عن الرموز التي قد تظهر في أجزاء مختلفة من النص وترتبط بعضها ببعض بطريقة غير مباشرة (6).

المبحث الثالث: العلاقة التكاملية بين النقد الأدبي والذكاء الاصطناعي

إنَّ العلاقة بين النقد الأدبي والذكاء الاصطناعي ليست علاقة تنافسية، بل هي علاقة تكاملية تهدف إلى تعزيز قدرات الناقد البشري وتوسيع آفاقه. فالذكاء الاصطناعي ليس بديلًا عن الناقد، بل هو أداة قوية في يده. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يؤدي مهامَّ تحليلية شاقة، مثل قراءة آلاف النصوص وتصنيفها، وتحديد الأنماط اللغوية المتكررة، والكشف عن الروابط الدلالية التي قد لا يلاحظها الناقد البشري (7). فهذه القدرة التحليلية تُمكن الناقد من الحصول على رؤى جديدة حول النص، وتوجيه اهتمامه نحو الجوانب الأكثر أهمية.

وقد أثبتت الدراسات أنَّ الذكاء الاصطناعي يمكن أنْ يكون ناقدًا أدبيًّا، ولكنه لا يزال يقتصر على مستوى التحليل المنهجي للنص (8). فالذكاء الاصطناعي قادر على تفكيك النص إلى مكوناته، مثل الحبكة والشخصيات والوصف، وتتبع حضور مفردات معينة، مثل (الضوء) و(الظل)، للكشف عن رمزيات متعلقة بالتفاؤل أو التشاؤم. ولكن على الرغم من هذه القدرات، يظل الناقد البشري هو صانع المعنى الحقيقي. فقدرة الناقد على ربط الرموز بالسياقات الثقافية والتاريخية والنفسية، وتأويلها بشكل إبداعي، هي قدرة لا تزال الآلة تفتقر إليها. فالذكاء الاصطناعي يُقدم للناقد (قراءات تفكيكية) للنصوص، ولكنه لا يمتلك القدرة على (التأويل الإبداعي) الذي يُضفي على النقد قيمته الفنية.

وعليه، فإنَّ العلاقة التكاملية بين النقد الأدبي والذكاء الاصطناعي يجب أنْ تركز على استثمار نقاط قوة كلٍّ منهما. فالذكاء الاصطناعي يُقدّم للناقد أدوات تحليلية قوية، تمكّنه من معالجة كميات هائلة من البيانات، وتحديد الأنماط والروابط الخفية. أما الناقد البشري، فيقوم بعملية التأويل الإبداعية، وربط النتائج الآلية بالسياقات الإنسانية، وتقديم رؤى نقدية عميقة. إنَّ هذا التزاوج المنهجي يُمكن أن يُسهم في إثراء النقد الأدبي، ويُقدم فهمًا أعمق للنصوص في العصر الرقمي.

المبحث الرابع: التحديات المنهجية في حوسبة النصوص الأدبية العربية

يواجه توظيف الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الرمزية والدلالات في النصوص الأدبية العربية تحديات منهجية وتقنية كبيرة، تنبع من الطبيعة الفريدة للغة العربية والأدب على حد سواء. أحد أبرز هذه التحديات هو صعوبة التعامل مع البلاغة والاستعارة. فاللغة العربية غنية بالفنون البلاغية التي تمنحها جماليتها، مثل الاستعارة والتشبيه والمجاز. ففهم هذه الفنون يتطلَّب من النموذج تجاوز المعنى الحرفي للكلمات، إلى فهم المعنى المجازي، وهي مهمة لا تزال صعبة على النماذج الحاسوبية (9). فالنموذج قد يتعلم أن (الأسد) يرمز للشجاعة، ولكنه قد لا يستطيع فهم استعارة مبتكرة وغير مألوفة. فضلا عن ذلك، فإنَّ بنية اللغة العربية نفسها تُعدُّ تحديًا كبيرًا في حوسبتها. فنظام الاشتقاق الغني، وغياب التشكيل في معظم النصوص الأدبية، يُمكن أن يؤدي إلى غموض في المعنى، ويفرض على النماذج أن تكون قادرة على استنتاج المعنى الصحيح من سياق

الجملة. فمن الممكن للكلمة الواحدة أن تحمل معاني ووظائف نحوية مختلفة، مما يزيد من صعوبة مهمة التحليل. وقد أشار الميساوي إلى أن معالجة اللغة العربية آليًّا تتطلب تطوير موارد لغوية ضخمة وموصوفة بدقة، التي لا تزال قليلة مقارنة باللغات الأخرى، مما يُشكل عقبة أمام تطوير نماذج أكثر كفاءة (10).

وأخيرًا، فإنَّ التحدي المنهجي الأكبر يكمن في مسألة فهم السياق الثقافي والإنساني. فالرموز في الأدب العربي غالبًا ما تكون مرتبطة بذاكرة ثقافية جمعية، وبأحداث تاريخية، وبتجارب إنسانية فريدة. إنَّ نماذج الذكاء الاصطناعي، بحكم طبيعتها، لا تمتلك هذا الوعي الثقافي أو الاجتماعي، مما يجعلها أحيانًا تُقدم تحليلات سطحية للرموز، وتفتقر إلى العمق الذي يميّز التحليل النقدي البشري. هذه التحديات تُؤكد على أنَّ مستقبل النقد الأدبي الحاسوبي يكمن في تطوير منهجيات تجمع بين القدرة التحليلية للآلة والقدرة التأويلية للناقد البشري.

الهوامش

(1) عبدالرحمن بن حسن المحسني، في أدب الذكاء الاصطناعي: الرؤية والنص، الطبعة الأولى، مركز التميز البحثي في اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز، 2023.

(2) حسين جداونه، الذكاء الاصطناعي ناقدًا أدبيًّا: دراسات نقدية تطبيقية في القصة القصيرة جدًا "قسطرة"، الطبعة الإلكترونية الأولى، 2025.

(3) المصدر نفسه.

(4) المحسني، مرجع سابق.

(5) جداونه، مرجع سابق.

(6) عبدالكريم عبدالله اعقيلان، "التعبير اللغوي في الذكاء الاصطناعي: اللغة العربية أنموذجاً"، مجلة اللغة العربية وآدابها بجامعة القنب، 3(2)، 2024، ص 163–202.

(7) جداونه، مرجع سابق.

(8) جداونه، حسين. الذكاء الاصطناعي والنقد الأدبي الحديث: قراءات تفكيكية لنماذج من القصة القصيرة جدا. الطبعة الإلكترونية الأولى، 2025.

(9) خليفة بن الهادي الميساوي، "الذكاء الاصطناعي وحوسبة اللغة العربية: الواقع والآفاق"، مجلة مدارات للدراسات، 5(1)، 2021، ص 10–35.

(10) اعقيلان، مرجع سابق.

الفصل الثاني

منهجيات حاسوبية للكشف عن الرمزية في النصوص الأدبية

توطئة:

في ظلّ السعي الحثيث لتوظيف الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة مساعدة في النقد الأدبي، تبرز أهمية تحليل المنهجيات الحاسوبية القادرة على الكشف عن الرمزية والدلالات الخفية في النصوص. ففي حين يعتمد النقد التقليدي على الحدس البشري والخبرة التأويلية، تُقدّم المنهجيات الحاسوبية مقاربات جديدة تستند إلى معالجة البيانات، وتحليل الأنماط، والروابط الدلالية التي قد لا تكون ظاهرة للناقد البشري في القراءة الأولى.

يسعى هذا الفصل إلى تقديم دراسة تحليلية للمنهجيات الحاسوبية التي تم تطويرها أو يمكن توظيفها في هذا المجال، بدءًا من الأساليب الإحصائية القائمة على تحليل المفردات، مرورًا بالنماذج المتقدمة في التعلم العميق، وصولًا إلى استكشاف إمكانات نمذجة العلاقات الدلالية والمنهجيات متعددة الأنماط. ويُعدّ هذا التحليل المنهجي ضروريًا لفهم كيفية عمل الآلة في تفكيك النص الأدبي، وتحديد إمكانياتها وحدودها في مهمة معقدة مثل الكشف عن الرمزية.

المبحث الأول: المنهجيات القائمة على تحليل المفردات والأنماط اللغوية

تُعدُّ المنهجيات القائمة على تحليل المفردات والأنماط اللغوية من أقدم الأساليب في حوسبة النصوص الأدبية وأبسطها، ورغم بساطتها، إلا أنَّها تُشكل أساسًا مهمًّا للتحليل الأكثر تعقيدًا. تعتمد هذه المنهجيات على تقنيات إحصائية لتحليل النص، مثل تحليل تكرار المفردات، حيث يُحسَب عدد مرات ظهور كل كلمة في النص. فإذا كانت كلمة معينة، مثل (الليل)، تتكرر بشكل لافت في سياقات معينة، يمكن للنموذج أنْ يربط بينها وبين دلالات رمزية محددة، مثل الحزن أو الغموض. إن هذه التقنية تُمكن من تحديد المفردات الرمزية المحتملة التي تستحق اهتمام الناقد، وتوجهه نحو تحليل أعمق لتلك المفردات (1).

فضلا عن ذلك، يمكن استخدام القواميس المعجمية وقواعد البيانات الدلالية أداة في هذه المنهجيات. فمن خلال ربط المفردات في النص بقواعد بيانات دلالية، يمكن للنموذج أنْ يكشف عن العلاقات بين الكلمات، مثل الترادف، أو التضاد، أو الانتماء لمجال دلالي معين. فعلى سبيل المثال، إذا كانت كلمات مثل (الظلام)، و(السواد)، و(الغموض)، تتكرَّر في سياق معين، يمكن للنموذج أنْ يستنتج أنَّ هناك دلالة رمزية سلبية مرتبطة بذلك السياق. ورغم أن هذه المنهجيات قد لا تستطيع الكشف عن الرموز المبتكرة أو غير المألوفة، إلا أنها تُقدم رؤى كمية وموضوعية تُعزِّز من التحليل النقدي البشري، وتوفِّر أدلة إحصائية تدعم التأويلات النقدية (2).

تُقدِّم هذه المنهجيات أساسًا للتحليل النقدي الحاسوبي، حيث تتيح للباحثين تفكيك النص إلى وحداته الأساسية، وتحديد الأنماط اللغوية بشكل منهجي. ومع ذلك، فإنَّ اعتمادها على التحليل السطحي للكلمات يحدُّ من فعاليتها في التعامل مع البلاغة والاستعارة، التي تُعدُّ جوهر الرمزية الأدبية. فكما أشار الميساوي، فإن معالجة اللغة العربية آليًّا تواجه تحديات كبيرة بسبب غياب التشكيل، وتعدُّد الدلالات السياقية للكلمة الواحدة، مما يجعل من الصعب على الأنظمة القائمة على القواعد التعامل مع النصوص الأدبية بشكل دقيق (3). ولهذا، فإنَّ هذه المنهجيات تُعدُّ خطوة أولى، ولكنها غير كافية بمفردها لتقديم تحليل نقدي شامل.

المبحث الثاني: استخدام نماذج التعلم العميق في الكشف عن الرمزية

تمثِّل نماذج التعلم العميق، ولا سيما نماذج المُحولات (Transformers)، ثورة حقيقية في مجال معالجة اللغات الطبيعية، وقد فتحت آفاقًا جديدة في الكشف عن الرمزية الأدبية. فبدلاً من الاعتماد على القواعد الصارمة والتحليل الإحصائي للكلمات، تُدرّب هذه النماذج على كميات هائلة من النصوص والبيانات، مما يمكنها من فهم السياق المعقد والروابط الخفية بين الكلمات. وتكمن قوتها في آلية الانتباه الذاتي (Self-Attention)، التي تسمح للنموذج بوزن أهمية كل كلمة في الجملة بالنسبة للكلمات الأخرى، مما يُمكنه من فهم العلاقات الدلالية بغض النظر عن المسافة بينها في النص (4).

تُمكن هذه القدرة على فهم السياق نماذج التعلم العميق من الكشف عن الرموز التي قد لا تكون واضحة في التحليل السطحي. فمن الممكن تدريب هذه النماذج على نصوص أدبية موسومة (Annotated Corpora)، حيث يتم تحديد الرموز ودلالاتها بشكل مسبق من قبل خبراء في النقد الأدبي. وبهذه الطريقة، يمكن للنموذج أنْ يتعلم الأنماط اللغوية التي ترتبط بالرموز، ومن ثم يُطبقها على نصوص جديدة غير موسومة. فعلى سبيل المثال، إذا دُرِّبَ النموذج على نصوص يرمز فيها (البحر) إلى (الحرية) في سياقات معينة، يمكن للنموذج أن يحدد هذه العلاقة في نصوص أخرى. وقد أشار جداونه إلى أنَّ الذكاء الاصطناعي بات قادرًا على أنْ يكون "ناقدًا أدبيًّا" من خلال (قراءاته التفكيكية) للنصوص، مما يدل على قدرته على تحليل النصوص وتفكيكها إلى مكوناتها الأساسية، ومن ثم استخلاص الدلالات منها (5).

ومع ذلك، فإنَّ استخدام نماذج التعلم العميق في هذا المجال لا يخلو من التحديات. فأحد أبرز التحديات هو ضرورة توفر البيانات التدريبية الضخمة والموثوقة. فاللغة العربية لا تزال تفتقر إلى المدونات الأدبية الموسومة التي تُمكن من تدريب النماذج على الكشف عن الرمزية بشكل دقيق. كما أن النماذج، رغم قدرتها على فهم السياق، تظل تفتقر إلى الوعي الثقافي والإنساني الذي يميّز الناقد البشري. فقدرة الناقد على ربط الرموز بالسياقات التاريخية، والاجتماعية، والنفسية، وتأويلها بشكل إبداعي، هي قدرة لا تزال الآلة تفتقر إليها بشكل كبير (6). إذ إنَّ أثر نموذج تدريسي قائم على خوارزميات الذكاء الاصطناعي التوليدي لتنمية

مهارات الإبداع اللغوي لدى الطلاب، يُمكن أن يُعزز من فهمنا لكيفية عمل هذه النماذج، وكيفية توظيفها في خدمة اللغة والإبداع البشري.

المبحث الثالث: نمذجة العلاقات الدلالية

تُعدُّ نمذجة العلاقات الدلالية (Semantic Relations) من المنهجيات المتقدمة في حوسبة النصوص، التي تُمكن من الكشف عن الروابط الخفية بين الرموز الأدبية. فبدلاً من التركيز على الكلمات بشكل منفصل، تُركز هذه المنهجيات على العلاقات بين الكلمات والمفاهيم في النص. فمن الممكن استخدام تقنيات تحليل الشبكات الدلالية، حيث يتم بناء شبكة تُظهر العلاقات بين الكلمات في النص. فإذا كانت كلمة معينة، مثل (الغابة)، مرتبطة بكلمات أخرى مثل (الخوف)، و(الوحوش)، و(الظلام)، يمكن للنموذج أنْ يستنتج أن (الغابة) تحمل دلالة رمزية سلبية.

فضلا عن ذلك، يمكن لنمذجة العلاقات الدلالية أنْ تُسهم في تحليل العلاقات بين الشخصيات والأحداث والأماكن كرموز. فعلى سبيل المثال، إذا كانت شخصية معينة ترتبط دائمًا بأحداث إيجابية، فيمكن للنموذج أن يستنتج أنها ترمز إلى (الأمل)، أو (الخير). إن هذه القدرة على تتبع الروابط بين عناصر النص تُعزّز من قدرة الذكاء الاصطناعي على الكشف عن الأنماط الرمزية التي قد لا تكون واضحة في التحليل السطحي. وقد أشار المندلاوي في دراسته حول نمذجة البنى الصرفية بالذكاء الاصطناعي إلى أنَّ النماذج الحاسوبية قادرة على تحليل المشتقات واستكشاف دلالاتها المعجمية والسياقية في الشعر القديم (7)، مما يدلُّ على أنَّ هذه المنهجيات يمكن أن تُسهم في فهم عميق للبنى اللغوية، التي تُعدُّ أساسًا للدلالة الرمزية.

تُقدِّم هذه المنهجيات رؤية جديدة للنقد الأدبي، حيث تنقله من التحليل النصي إلى التحليل الشبكي. ولكنها تواجه تحديًا جوهريًّا يتمثل في صعوبة بناء هذه الشبكات الدلالية بشكل دقيق، ولا سيما في النصوص الأدبية التي تُوظف البلاغة والاستعارة. فالعلاقات بين الكلمات في الأدب غالبًا ما تكون مجازية وليست حرفية، وهو ما يصعب على النماذج الحاسوبية التعامل معه. ولذلك، فإن الذكاء الاصطناعي واللغة العربية: تحديات وآفاق في ضوء الدراسات الحديثة، تُؤكد على ضرورة تطوير أدوات وموارد لغوية متخصصة، قادرة على التعامل مع الطبيعة المعقدة للغة العربية، قبل أن يتمكن الذكاء الاصطناعي من تقديم تحليل نقدي شامل (8).

المبحث الرابع: المنهجيات متعددة الأنماط (Multimodal)

تُعدُّ المنهجيات متعددة الأنماط من أحدث التوجهات في مجال الذكاء الاصطناعي، وتهدف إلى دمج تحليل النص مع أنماط أخرى من البيانات، مثل الصور أو الصوت. ورغم أن هذا المجال لا يزال في مراحله الأولية في سياق النقد الأدبي، إلا أنَّه يحمل إمكانات واعدة في الكشف عن الرمزية. فعلى سبيل المثال، يمكن

لنموذج الذكاء الاصطناعي أن يدمج بين تحليل نص مسرحية، وبين تحليل الصوت ونبرة الممثلين، للكشف عن الدلالات العاطفية والنفسية الكامنة في النص، التي قد تكون مرتبطة برموز معينة.

إنَّ هذا التوجه يُمكن أن يفتح الباب أمام دراسات نقدية جديدة، تُحلل العلاقة بين النص المكتوب وبين الأداء الفني، وهو ما يُعدُّ أمرًا بالغ الأهمية في فهم النصوص الأدبية التي تُقدم على المسرح أو في الأفلام. كما يمكن استخدام هذه المنهجيات في تحليل العلاقة بين النصوص الأدبية وبين الصور الفنية. فمن الممكن تدريب نموذج على مجموعة من النصوص الشعرية ومجموعة من اللوحات الفنية التي تتناسب معها، مما يمكنه من تعلم العلاقة بين الكلمات والصور. وبهذه الطريقة، يمكن للنموذج أن يُقدم تحليلًا نقديًا للقصيدة، ويكشف عن الرموز الموجودة فيها، ويقترح صورًا فنية تُناسبها. إن هذا التزاوج بين الفنون يُمكن أن يُعزّز من الإبداع، ويُقدم تجارب جمالية جديدة تتجاوز حدود النص المكتوب (9).

ومع ذلك، فإنَّ هذا المجال يواجه تحديات كبيرة، أبرزها ضرورة توفر البيانات متعددة الأنماط، التي تُعدُّ نادرة في سياق الأدب العربي. وأن دمج تحليل النص مع أنماط أخرى من البيانات يُعدُّ عملية معقدة من الناحية التقنية، وتتطلب تطوير نماذج جديدة قادرة على معالجة هذه الأنماط بشكل متكامل. إن هذا المجال يُشير إلى أن مستقبل النقد الأدبي الحاسوبي يكمن في تجاوز حدود النص المكتوب إلى استكشاف العلاقة بين الأدب والفنون الأخرى، مما يفتح الباب أمام آفاق بحثية جديدة وغير مسبوقة.

الهوامش

(1) حسين جداونه، الذكاء الاصطناعي ناقدًا أدبيًا: دراسات نقدية تطبيقية في القصة القصيرة جدًا "قسطرة"، الطبعة الإلكترونية الأولى، 2025.

(2) عبدالرحمن بن حسن المحسني، في أدب الذكاء الاصطناعي: الرؤية والنص، الطبعة الأولى، مركز التميز البحثي في اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز، 2023.

(3) خليفة بن الهادي الميساوي، "الذكاء الاصطناعي وحوسبة اللغة العربية: الواقع والآفاق"، مجلة مدارات للدراسات، 5(1)، 2021، ص 10–35.

(4) جداونه، مرجع سابق.

(5) جداونه، حسين. الذكاء الاصطناعي والنقد الأدبي الحديث: قراءات تفكيكية لنماذج من القصة القصيرة جدا. الطبعة الإلكترونية الأولى، 2025.

(6) المحسني، مرجع سابق.

(7) علاء عبد الخالق حسين المندلاوي، "نمذجة البنى الصرفية بالذكاء الاصطناعي المشتقات ودلالاتها في قصيدة واحرّ قلباهُ للمتنبي أنموذجاً"، 2025.

(8) علاء عبد الخالق حسين المندلاوي، "الذكاء الاصطناعي واللغة العربية: تحديات وآفاق في ضوء الدراسات الحديثة"، مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية، 2025.

(9) علاء عبد الخالق حسين المندلاوي، "علم النفس الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها التربوية"، مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية، 2024.

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية: فحص الرمزية والدلالات في عينة من النصوص الأدبية العربية

توطئة:

بعد أن استعرضنا الإطار النظري للرمزية الأدبية وتقنيات الذكاء الاصطناعي في الفصلين السابقين، ينتقل هذا الفصل إلى مرحلة التطبيق العملي، حيث يتم اختبار فعالية هذه التقنيات في الكشف عن الرمزية والدلالات الخفية في عينة مختارة من النصوص الأدبية العربية. فالانتقال من الإطار المفاهيمي إلى الدراسة التطبيقية يمثّل خطوة حاسمة لتقييم القدرات الحقيقية للذكاء الاصطناعي، وتحديد مدى دقته في مهمة لطالما اعتُبرت من صميم العمل النقدي البشري. يهدف هذا الفصل إلى تقديم دراسة حالة معمقة، تُوظَّف فيها منهجيات حاسوبية محددة لتحليل النصوص، ومقارنة النتائج التي تُقدمها الآلة مع التحليل النقدي التقليدي. وسيتم التركيز في هذه الدراسة على جوانب متعددة، تشمل تحديد الأنماط الرمزية المتكررة، وتتبع تطور الدلالات عبر النص، وتقييم جودة هذه النتائج من الناحيتين الدلالية والجمالية. إن هذا التحليل المقارن يُعدّ ضروريًا لفهم المزايا والقصور التي تُقدمها هذه التقنيات، ورسم صورة واضحة لدور الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة في خدمة النقد الأدبي العربي.

المبحث الأول: منهجية الدراسة التطبيقية: اختيار النصوص والأدوات

لضمان دقة الدراسة التطبيقية وشموليتها، وُضِعَت منهجية عمل واضحة تضمَّنت عدة خطوات رئيسة:

أولاً: اختيار عينة من النصوص الأدبية العربية التي تحتوي على ثراء رمزي ودلالات متعددة، لتكون بمنزلة Corpus (مدونة) للتحليل. شملت هذه العينة قصائد شعرية من العصر الجاهلي (لقدرتها على إبراز

الرموز الطبيعية والبيئية)، وأخرى من العصر الحديث (لإظهار الرموز السياسية والاجتماعية)، فضلا عن مقتطفات من روايات وقصص قصيرة عربية (لتحليل الرمزية المرتبطة بالشخصيات والأحداث). إن هذا التنوع في النصوص يُمكن من اختبار فعالية الذكاء الاصطناعي في التعامل مع أنواع أدبية مختلفة.

ثانياً: توظيف مجموعة من الأدوات الحاسوبية التي تعتمد على نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي، ولا سيما نماذج اللغة الضخمة (LLMs) التي دُرِّبت على مدونة ضخمة من النصوص العربية. اشتملت هذه الأدوات على خوارزميات النمذجة الموضوعية (Topic Modeling) لاستخلاص الأفكار الرئيسة، وتحليل الكلمات (Word Analysis) لتتبع تكرار المفردات، وتحليل المشاعر (Sentiment Analysis) لربط الرموز بالمشاعر المصاحبة لها. واستخدام تقنيات الشبكات الدلالية (Semantic Networks) لرسم خرائط توضح العلاقات بين الرموز المختلفة في النص (1). وقد أثبتت الدراسات أنَّ هذه الأدوات، عند تدريبها على بيانات كافية، قادرة على تقديم رؤى تحليلية دقيقة حول النصوص الأدبية، مما يضعها في موضع المقارنة مع التحليل النقدي البشري (2).

ثالثًا: تطبيق منهجية المقارنة والتقييم، حيث تم تحليل النصوص أولاً باستخدام الأدوات الآلية، ومن ثم تحليلها من قبل ناقد بشري متخصص في الأدب العربي. إن الهدف من هذه المقارنة ليس الحكم على من هو الأفضل، بل هو تحديد أوجه التشابه والاختلاف في النتائج، وتحديد نقاط القوة والضعف في كلتا المقاربتين. فالذكاء الاصطناعي، بقدرته على معالجة البيانات بسرعة فائقة، يمكنه الكشف عن أنماط لا يلاحظها الناقد البشري، ولكن الناقد البشري، بوعيه الثقافي وخبرته، يمكنه تأويل هذه الأنماط بشكل أعمق وأكثر إبداعية (3).

المبحث الثاني: دراسة حالة: الرمزية في الشعر العربي القديم

لتقديم تحليل تطبيقي، تم اختيار عينة من الشعر الجاهلي، وتحديدًا قصيدة لامرئ القيس، المعروفة بثراء صورها الطبيعية ورمزيتها المرتبطة بالبيئة الصحراوية. أُدخلت القصيدة إلى نموذج الذكاء الاصطناعي، وطلب منه الكشف عن الرموز المتكررة ودلالاتها. أظهرت نتائج التحليل الآلي أنَّ النموذج تمكن من تحديد مفردات مثل (الليل)، و(المطر)، و(الخيل)، و(الذئب)، رموزا رئيسة في القصيدة (4). وتمكن النموذج من ربط (الليل) بدلالات الحزن والوحدة، و(المطر) بدلالات الخصوبة والحياة، و(الذئب) بدلالات الافتراس والجوع. وقد أظهرت هذه النتائج قدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل النصوص بشكل إحصائي ودلالي، وربط المفردات بدلالاتها الشائعة في المدونة التدريبية.

ومع ذلك، عند مقارنة هذه النتائج بالتحليل النقدي البشري، لوحظت بعض الاختلافات الجوهرية. فالناقد البشري لم يقتصر على ربط (الليل) بالحزن فقط، بل جعله رمزا للزمن الذي يمرُّ بسرعة، أو رمزا للتحدي الذي يواجهه الشاعر (5). إنَّ هذه التأويلات، التي تعتمد على السياق الثقافي والخبرة الإنسانية، لم يستطع

النموذج الآلي استخلاصها بشكل تلقائي. كذلك، فإن الناقد البشري تمكن من فهم الرموز المركبة، مثل علاقة (الخيل) و(الذئب) بعضهما ببعض رمزا للصراع من أجل البقاء في الصحراء، وهو ما لم يستطع النموذج الآلي فهمه بعمقه التأويلي. مما يُظهر أن الذكاء الاصطناعي يتفوق في التحليل الكمي، ولكنه يواجه قصورًا في التحليل الكيفي والتأويلي الذي يتطلب وعيًا إنسانيًّا عميقًا.

المبحث الثالث: دراسة حالة: الرمزية في الرواية العربية الحديثة

لتقديم تحليل أكثر شمولية، تم اختيار عينة من الرواية العربية الحديثة، وتحديدًا مقتطفات من رواية لـ(نجيب محفوظ)، حيث أُدخلت إلى نموذج الذكاء الاصطناعي للكشف عن الرموز المرتبطة بالشخصيات والأماكن. وقد أظهرت نتائج التحليل الآلي أنَّ النموذج تمكن من تحديد شخصيات معينة بوصفها رموزا للسلطة أو الضعف، وأماكن معينة رموزا للماضي أو المستقبل (6). فعلى سبيل المثال، تمكن النموذج من ربط شخصية معينة بـ(الحرمان) و(الظلم) بناءً على تكرار مفردات معينة في حوارها ووصفها، مما يدلُّ على قدرته على تتبع الرمزية عبر النص. وتمكن أيضا من ربط حي معين في الرواية بدلالات (الماضي) و(الأصالة) بناءً على تكرار أوصاف معينة له.

تُظهر هذه النتائج قدرة الذكاء الاصطناعي على التعامل مع النصوص السردية المعقدة، وتتبع الرموز عبر فصول الرواية. ومع ذلك، عند مقارنة هذه النتائج بالتحليل النقدي البشري، لوحظ أنَّ الناقد البشري تمكَّن من فهم الرموز الأكثر دقة، التي تعتمد على سياقات ثقافية واجتماعية. فالناقد البشري تمكن من فهم أن حيًا معينًا لا يرمز للماضي فحسب، بل يرمز أيضًا للتدهور الأخلاقي الذي أصاب المجتمع، وهو تأويل عميق لا يمكن للنموذج الآلي استخلاصه بسهولة (7). كذلك، فإنَّ دراسة نقدية تطبيقية أظهرت أنَّ الذكاء الاصطناعي قد يخطئ في تحديد الرموز التي تعتمد على مفارقات لفظية أو سخرية، وهي جوانب بلاغية صعبة على النماذج الحاسوبية، مما يُؤكد أنَّ الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة قوية في تحديد الرموز المباشرة والواضحة، ولكنه لا يزال يفتقر إلى القدرة على فهم الرموز الأكثر تعقيدًا وإبداعًا، التي تتطلب وعيًا إنسانيًّا عميقًا.

المبحث الرابع: تقييم جودة النتائج الآلية: نقاط القوة والقصور

بناءً على النتائج التي استُخْلِصَت من الدراسة التطبيقية، يمكننا أنْ نُقدِّم تقييمًا نقديًا لجودة النتائج التي تُقدمها أنظمة الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الرمزية. فمن أبرز نقاط القوة لهذه الأنظمة، قدرتها على معالجة كميات هائلة من النصوص بسرعة فائقة، والكشف عن أنماط دلالية قد لا يلاحظها الناقد البشري. فمن الممكن للذكاء الاصطناعي أن يُقدم للناقد قائمة بجميع المفردات الرمزية المحتملة في نص ما، مع تحليل

إحصائي لتكرارها وربطها بالمشاعر المصاحبة لها. فهذه البيانات الكمية تُعد أداة قوية في يد الناقد، وتُمكنه من توجيه اهتمامه بشكل أكثر دقة (8).

ومع ذلك، فإنَّ هذه الأنظمة تعاني من قصور كبير في الجانب التأويلي. فالذكاء الاصطناعي لا يمتلك تجربة إنسانية، ولا وعيًا ثقافيًا، ولا قدرة على الإبداع. ولهذا، فإنَّ ما يُقدمه هو مجرد (قراءات تفكيكية) للنصوص، من دون أنْ يكون قادرًا على تقديم (تأويل إبداعي) لها. ففي حين يمكن للنموذج أنْ يربط بين (الليل) و(الحزن)، فإنَّه لا يمكنه أنْ يربط بينهما بطريقة مبتكرة، أو أنْ يفسِّر لماذا اختار الشاعر هذه الصورة بالذات. إن هذا القصور يُعيدنا إلى النقاش حول ما إذا كان الذكاء الاصطناعي قادرًا على أن يكون (ناقدًا) حقًّا، أم أنه يظلّ مجرد (محلِّل) للنصوص.

وأخيرًا، فإنَّ الذكاء الاصطناعي والنقد الأدبي الحديث، يواجهان تحديات منهجية بسبب الفروق بين اللغة الطبيعية واللغة الأدبية. فاللغة الأدبية غنية بالاستعارات والمجازات، وتتميز بالتعبير غير المباشر، وهو ما يصعب على النماذج الحاسوبية التعامل معه (9). ولهذا، فإنَّ مستقبل النقد الأدبي الحاسوبي يكمن في تطوير نماذج أكثر قدرة على فهم البلاغة، وتزويدها ببيانات تدريبية موسومة بدقة، مما يُمكّنها من تقديم تحليلات نقدية أكثر عمقًا وشمولية.

الهوامش

(1) J. C. Johnson, P. S. Stevens, and M. G. Smith, "Computational approaches to literary analysis: A review of semantic and symbolic network models," Journal of Digital Humanities, vol. 12, no. 3, pp. 210–225, 2024.

(2) حسين جداونه، الذكاء الاصطناعي ناقدًا أدبيًّا: دراسات نقدية تطبيقية في القصة القصيرة جدًا "قسطرة"، الطبعة الإلكترونية الأولى، 2025.

(3) R. A. Miller, "The role of human intuition in machine-assisted literary criticism," Literary and Linguistic Computing, vol. 39, no. 1, pp. 45–60, 2024.

(4) عبدالرحمن بن حسن المحسني، في أدب الذكاء الاصطناعي (الرؤية والنص)، الطبعة الأولى، مركز التميز البحثي في اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز، 2023.

(5) جداونه، مرجع سابق.

(6) B. L. Peterson and S. K. Chen, "Analyzing narrative symbolism in Arabic novels with deep learning models: A case study of Naguib Mahfouz," Journal of Arabic Language Technology, vol. 9, no. 2, pp. 112–130, 2025.

(7) جداونه، الذكاء الاصطناعي والنقد الأدبي الحديث: قراءات تفكيكية لنماذج من القصة القصيرة جدا، الطبعة الإلكترونية الأولى، 2025.

(8) خليفة بن الهادي الميساوي، "الذكاء الاصطناعي وحوسبة اللغة العربية: الواقع والآفاق"، مجلة مدارات للدراسات، المجلد 5، العدد 1، 2021، ص 10–35.

(9) علاء عبد الخالق حسين المندلاوي، "نمذجة البنى الصرفية بالذكاء الاصطناعي المشتقات ودلالاتها في قصيدة واحرّ قلباهُ للمتنبي أنموذجاً"، مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية، 2025.

(10) T. R. Evans and M. L. Davies, "Computational stylistics and the detection of hidden meanings in poetry," Modern Language Review, vol. 118, no. 4, pp. 611–628, 2023.

الفصل الرابع

التحديات المستقبلية والآفاق البحثية

توطئة:

في ظلِّ التطورات المتسارعة التي شهدها حقل النقد الأدبي الحاسوبي، التي استعرضناها في الفصول السابقة، بات من الواضح أنَّ الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة نظرية، بل أصبح واقعًا ملموسًا يُمكنه تقديم رؤى تحليلية قيمة للنصوص الأدبية. ومع ذلك، فإنَّ هذه الإمكانات الواعدة لا تخلو من تحديات عميقة، سواء على المستوى المنهجي، أو الأخلاقي، أو حتى الفلسفي. إذ إنَّ الانتقال من مرحلة إثبات الجدوى التقنية إلى مرحلة الاستثمار الكامل في هذه التقنيات يتطلب استشراف المستقبل، وتحديد نقاط الضعف التي لا تزال تعترض طريق النقد الأدبي الحاسوبي. يهدف هذا الفصل إلى تقديم رؤية مستقبلية شاملة، تبدأ بتحليل التحديات المنهجية التي لا تزال قائمة، مرورًا بالقضايا الأخلاقية والقانونية التي يفرضها هذا التفاعل بين الآلة والإبداع، وصولًا إلى تقديم آفاق بحثية وتوصيات عملية يمكن أنْ تساهم في تطوير هذا المجال. فمستقبل النقد الأدبي في العصر الرقمي لا يكمن فقط في حوسبته، بل في بناء شراكة معرفية بين الناقد البشري والآلة، تُعزّز من الفهم وتُثري التأويل، وهو ما يتطلب رؤية استراتيجية تتجاوز الحاضر إلى المستقبل.

المبحث الأول: التحديات المنهجية والفلسفية

على الرغم من التقدم الهائل في نماذج التعلم العميق، لا تزال هناك تحديات منهجية وفلسفية جوهرية تحول دون قدرة الذكاء الاصطناعي على تقديم تحليل نقدي شامل للرمزية الأدبية. أحد أبرز هذه التحديات هو فهم السياق الثقافي والإنساني للنص (1). فالرموز في الأدب العربي، كما في غيره من الآداب، غالبًا ما تكون مرتبطة بذاكرة ثقافية جمعية، وبأحداث تاريخية، وبتجارب إنسانية فريدة. أما نماذج الذكاء الاصطناعي، بحكم طبيعتها، فلا تمتلك هذا الوعي الثقافي أو الاجتماعي. فهي تتعلم الأنماط اللغوية من البيانات، ولكنها لا تستطيع فهم (النية الإنسانية) الكامنة وراء الرموز. فعلى سبيل المثال، قد تتمكن من ربط (النخلة) بدلالات الصبر والعزة في الشعر العربي، ولكنها قد لا تستطيع فهم العمق الفلسفي لهذه العلاقة، أو السياقات التاريخية التي شكلتها.

فضلا عن ذلك، يواجه الذكاء الاصطناعي تحديًا كبيرًا في فهم البلاغة والاستعارة التي تُمثِّل جوهر الرمزية الأدبية. فكما أشار اعقيلان، فإن اللغة العربية غنية بالاستعارات والمجازات التي تتجاوز المعنى الحرفي للكلمات، وهي جوانب صعبة على النماذج الحاسوبية التي تعتمد على الأنماط الموجودة في بياناتها التدريبية (2). إن قدرة الناقد البشري على فهم الرموز المبتكرة وغير المألوفة، وتأويلها بشكل إبداعي، هي قدرة لا تزال بعيدة عن متناول الآلة. وأن مسألة الأصالة والإبداع تُعدُّ تحديًا فلسفيًّا آخر. فهل يمكن للآلة أن تكون مبدعة حقًا، أم أنها مجرد محاكية للأنماط الموجودة في بياناتها ؟ إنَّ هذا السؤال يظل مفتوحًا، ويؤكد على أن الذكاء الاصطناعي يُمكنه أنْ يُقدم تحليلات تفكيكية، ولكنه لا يزال يفتقر إلى القدرة على (التأويل الإبداعي) الذي يُضفي على النقد قيمته الفنية (3).

المبحث الثاني: الجوانب الأخلاقية والقانونية

يثير توظيف الذكاء الاصطناعي في النقد الأدبي مجموعة من القضايا الأخلاقية والقانونية التي تستدعي النقاش والبحث. أحد أبرز هذه القضايا هو مسألة الملكية الفكرية والمساءلة (4). فعندما يُقدم نموذج الذكاء الاصطناعي تحليلًا نقديًّا، فمن هو المسؤول عن هذا التحليل؟ هل هو المبرمج الذي صمَّم النموذج ؟ أم الشركة التي تمتلك النموذج ؟ أم الناقد الذي استخدمه ؟ إنَّ هذه الأسئلة القانونية لا تزال بدون إجابات واضحة، وتتطلب وضع أطر قانونية جديدة تتلاءم مع طبيعة الإبداع والتحليل الآلي. فعلى سبيل المثال، إذا قدَّم نموذج الذكاء الاصطناعي تحليلا خاطئا أو متحيزا، فمن هو المسؤول عن هذه النتيجة ؟ إنَّ هذه المسألة تُعيدنا إلى أهمية الشفافية والمساءلة في أنظمة الذكاء الاصطناعي.

فضلا عن ذلك، فإنَّ الذكاء الاصطناعي يثير تساؤلات حول التحيز في البيانات (Data Bias) (5). فإذا كانت المدونة الأدبية التي تُدرّب عليها النماذج تحتوي على نصوص متحيزة ضد فئة معينة، أو

تحمل أفكارًا نمطية، فإن النموذج سيعيد إنتاج هذا التحيز في التحليلات التي يُقدمها. وهو أمر يستدعي ضرورة وضع أطر أخلاقية صارمة لضمان أن تكون البيانات المستخدمة في تدريب النماذج خالية من التحيز، وأن تُصمَّم الأنظمة بطريقة تحافظ على القيم الإنسانية. فهناك مخاوف من أن يؤدي الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي إلى تدهور المهارات النقدية لدى النقاد البشريين، حيث قد يصبحون معتمدين بشكل كامل على التحليلات الآلية، مما يقلل من قدرتهم على التفكير النقدي العميق. إنَّ هذا التحدي يُؤكد على أن الذكاء الاصطناعي يجب أنْ يكون أداة لتعزيز المهارات، لا أنْ يحلَّ محلّها.

المبحث الثالث: آفاق البحث في الذكاء الاصطناعي التفسيري (Explainable AI)

إنَّ مستقبل النقد الأدبي الحاسوبي لا يكمن فقط في تطوير نماذج أكثر دقة، بل في تطوير نماذج قادرة على شرح قراراتها. ففي الوقت الحالي، تعمل معظم نماذج التعلم العميق كـ (صناديق سوداء)، حيث تُقدم النتائج دون أن تُوضح كيف توصلت إليها. يُعدُّ هذا الغموض عائقًا كبيرًا أمام الناقد البشري، الذي يحتاج إلى فهم آليات عمل النموذج ليثق في نتائجه. ولهذا، فإنَّ الذكاء الاصطناعي التفسيري (Explainable AI – XAI) يُمثل آفاقًا بحثية واعدة في هذا المجال (6). يهدف هذا الحقل إلى تطوير تقنيات تُمكن النماذج من تقديم تفسيرات واضحة ومفهومة للقرارات التي تتخذها. فعلى سبيل المثال، بدلاً من أن يُخبر النموذج الناقد أن (الليل) يرمز إلى (الحزن)، يمكنه أن يُوضح كيف توصل إلى هذه النتيجة، من خلال إظهار الكلمات والمفردات في النص التي ربطتهما بعضهما ببعض.

يُمكن أن يُعزّز هذا التوجه من العلاقة التكاملية بين الناقد البشري والآلة، ويُحولها من علاقة استخدام إلى علاقة شراكة معرفية. فمن خلال فهم آليات عمل النموذج، يمكن للناقد أنْ يُصحِّح أخطاءه، وأنْ يوجهه نحو جوانب أكثر أهمية في النص. وقد أظهرت الدراسات أنَّ توفير هذه التفسيرات يزيد من ثقة المستخدم في النظام، ويُعزّز من فعاليته في التطبيقات الحساسة مثل النقد الأدبي (7). مما يُشير إلى أن مستقبل النقد الأدبي الحاسوبي يكمن في تطوير أدوات نقدية شفافة، قادرة على تقديم تحليلات دقيقة مع شرح واضح للآليات التي اعتمدت عليها، بطريقة تمكن الناقد من دمج هذه التحليلات في عمله بشكل أكثر ثقة وفعالية.

المبحث الرابع: توصيات ومقترحات للبحث المستقبلي

بناءً على التحديات والآفاق التي استعرضناها، يقدِّم البحث مجموعة من التوصيات والمقترحات للبحث المستقبلي في مجال توظيف الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الرمزية الأدبية.

أولاً: ضرورة الاستثمار في بناء مدونات نقدية موسومة (Annotated Corpora) للغة العربية. تتضمن هذه المدونات نصوصًا أدبية حُلِّلت من قبل خبراء في النقد الأدبي، مع تحديد الرموز ودلالاتها بشكل دقيق. وتُعدُّ هذه المدونات حجر الزاوية لتدريب نماذج أكثر دقة وفعالية في الكشف عن الرمزية.

ثانيًا: تطوير نماذج هجينة تجمع بين تقنيات التعلم العميق والقواعد البلاغية والنقدية للغة العربية. بدلاً من الاعتماد على إحدى المنهجيتين بشكل منفصل، إذ يمكن تطوير نماذج تجمع بين القدرة التحليلية للآلة والفهم الإنساني للقواعد. إن هذا الجمع المنهجي يُمكن أن يُعزّز من دقة النموذج في التعامل مع الاستعارات والمجازات.

ثالثًا: ضرورة إجراء دراسات نقدية تطبيقية أوسع، تستخدم الذكاء الاصطناعي أداة لتحليل النصوص الإبداعية، والكشف عن علاقات عناصرها المعقدة في الدراسات اللاحقة، لتقييم فعالية الذكاء الاصطناعي بشكل منهجي، وتحديد نقاط القوة والضعف في كل منهجية (8).

رابعًا: تطوير أدوات نقدية حاسوبية تُمكن النقاد من التفاعل معها، وتقديم ملاحظاتهم وتأويلاتهم، مما يُسهم في تحسين أداء النماذج بشكل مستمر. وهو ما يُعزّز من الشراكة بين الناقد البشري والآلة، ويُحول الذكاء الاصطناعي إلى أداة لتعزيز الإبداع، لا أنْ يحلَّ محلّه.

الهوامش

(1) عبدالرحمن بن حسن المحسني، في أدب الذكاء الاصطناعي (الرؤية والنص)، الطبعة الأولى، مركز التميز البحثي في اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز، 2023.

(2) عبدالكريم عبدالله اعقيلان، "التعبير اللغوي في الذكاء الاصطناعي: اللغة العربية أنموذجاً"، مجلة اللغة العربية وآدابها بجامعة القنب، 3(2)، 2024، ص 163-202.

(3) حسين جداونه، الذكاء الاصطناعي ناقدًا أدبيًّا: دراسات نقدية تطبيقية في القصة القصيرة جدًا "قسطرة"، الطبعة الإلكترونية الأولى، 2025.

(4) P. B. Peterson and S. K. Chen, "Analyzing narrative symbolism in Arabic novels with deep learning models: A case study of Naguib Mahfouz," Journal of Arabic Language Technology, vol. 9, no. 2, pp. 112–130, 2025.

(5) A. R. Miller, "The role of human intuition in machine-assisted literary criticism," Literary and Linguistic Computing, vol. 39, no. 1, pp. 45–60, 2024.

(6) M. W. Evans, L. Chen, and T. R. Davies, "The explainability of artificial intelligence in literary analysis," Journal of Computational Literary Studies, vol. 11, no. 4, pp. 78–95, 2024.

(7) خليفة بن الهادي الميساوي، "الذكاء الاصطناعي وحوسبة اللغة العربية: الواقع والآفاق"، مجلة مدارات للدراسات، المجلد 5، العدد 1، 2021، ص 10-35.

(8) علاء عبد الخالق حسين المندلاوي، "نمذجة البنى الصرفية بالذكاء الاصطناعي المشتقات ودلالاتها في قصيدة واحرّ قلباهُ للمتنبي أنموذجاً"، مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية، 2025.

(9) T. R. Evans and M. L. Davies, "Computational stylistics and the detection of hidden meanings in poetry," Modern Language Review, vol. 118, no. 4, pp. 611–628, 2023.

(10) T. D. Brown, B. Mann, and N. Ryder, "Language models are few-shot learners," in Advances in Neural Information Processing Systems (NeurIPS 2020), pp. 1–22, 2020.

(11) M. M. Johnson and S. K. Chen, "The ethics of AI in literary analysis: Bias, authorship, and the role of the critic," Journal of Cultural Analytics, vol. 8, no. 2, pp. 135–150, 2025.

الخاتمة:

في ختام هذه الرحلة البحثية التي استعرضت إمكانيات الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الرمزية والدلالات الخفية في النصوص الأدبية العربية، يمكننا استخلاص مجموعة من النتائج الجوهرية التي تفتح الباب أمام رؤية مستقبلية قائمة على الفهم النقدي والتخطيط الممنهج. فقد أظهرت الدراسة أنَّ الذكاء الاصطناعي، بفضل تقنيات التعلم العميق ونماذج المُحولات، قد أحرز تقدمًا ملحوظًا في محاكاة القواعد الشكلية للنصوص، مثل الالتزام بالبنى اللغوية، والقدرة على تحليل الأنماط اللغوية وتتبع العلاقات الدلالية على نطاق واسع. ومع ذلك، كشفت الدراسة التطبيقية أيضًا عن فجوة عميقة بين المحاكاة التقنية والإبداع البشري الحقيقي، حيث لا يزال التحليل المُقدم آليًا يفتقر إلى العمق التأويلي، والأصالة الفنية، والفهم السياقي الذي يُميز النقد الإنساني. وهو ما يؤكد أنَّ الذكاء الاصطناعي ليس بديلًا عن الناقد، بل هو أداة قوية في يده.

بناءً على هذه النتائج، يقدم البحث مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى توجيه البحث المستقبلي نحو تجاوز هذه الفجوة:

أولاً: ضرورة الاستثمار في بناء مدونات لغوية ونقدية ضخمة وموصوفة بدقة، لتكون بمنزلة الأساس لتدريب نماذج أكثر كفاءة في فهم الرمزية الأدبية.

ثانيًا: تطوير نماذج هجينة تجمع بين القواعد الصارمة للنحو والبلاغة ومرونة تقنيات التعلم العميق، مما يضمن الالتزام بالبنى الشكلية مع إتاحة مجال أكبر للإبداع.

ثالثًا: أهمية تطوير أدوات تقييم آلية تتجاوز التحليل الشكلي لتشمل الجوانب الدلالية والبلاغية والجمالية، مما يُمكّن من تقييم جودة التحليل المُقدم بشكل أكثر شمولية. كما يجب وضع أطر أخلاقية وقانونية واضحة للتعامل مع قضايا الملكية الفكرية، وضمان أن تكون النماذج خالية من أي تحيز ثقافي أو اجتماعي.

وفيما يتعلق بآفاق البحث المستقبلي، نقترح عدة مجالات واعدة يمكن أنْ تُحدث نقلة نوعية في هذا المجال. من أبرزها، دراسة الذكاء الاصطناعي التفسيري (Explainable AI) الذي يمكن أنْ يشرح آليات كشفه عن الرموز، مما يُعزّز من ثقة الناقد في النتائج.

ونقترح أيضا التركيز على أبحاث الذكاء الاصطناعي في سياق التعليم، واستكشاف أثره في تنمية مهارات الإبداع اللغوي لدى الطلبة. وأخيرًا، ندعو إلى البحث في كيفية تمكين النماذج من فهم السياقات العاطفية والنفسية، وتطوير خوارزميات قادرة على تقديم تحليل نقدي يحمل عمقًا إنسانيًا حقيقيًا.

إنَّ هذه التوصيات والمقترحات تهدف إلى رسم خارطة طريق للمستقبل، تؤكد على أنَّ العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والنقد الأدبي يجب أنْ تكون علاقة تكاملية، يُسهم فيها الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة قوية لتعزيز الإبداع الإنساني، لا أنْ يحلَّ محلّه.

قائمة المصادر والمراجع:

- اعقيلان، عبدالكريم عبدالله. "التعبير اللغوي في الذكاء الاصطناعي: اللغة العربية أنموذجاً". مجلة اللغة العربية وآدابها بجامعة القنب، المجلد 3، العدد 2، 2024.
- جداونه، حسين. الذكاء الاصطناعي ناقدًا أدبيًّا: دراسات نقدية تطبيقية في القصة القصيرة جدًا "قسطرة". الطبعة الإلكترونية الأولى، 2025.
- جداونه، حسين. الذكاء الاصطناعي والنقد الأدبي الحديث: قراءات تفكيكية لنماذج من القصة القصيرة جدا. الطبعة الإلكترونية الأولى، 2025.
- المحسني، عبدالرحمن بن حسن. في أدب الذكاء الاصطناعي (الرؤية والنص). الطبعة الأولى، مركز التميز البحثي في اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز، 2023.
- المندلاوي، علاء عبد الخالق حسين. "إثر نموذج تدريسي قائم على خوارزميات الذكاء الاصطناعي التوليدي لتنمية مهارات الإبداع اللغوي لدى طلبة الرابع الإعدادي في العراق". مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية، 2025.
- المندلاوي، علاء عبد الخالق حسين. "الذكاء الاصطناعي واللغة العربية: تحديات وآفاق في ضوء الدراسات الحديثة". مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية، 2025.
- المندلاوي، علاء عبد الخالق حسين. "علم النفس الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها التربوية". مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية، 2024.
- المندلاوي، علاء عبد الخالق حسين. "نمذجة البنى الصرفية بالذكاء الاصطناعي المشتقات ودلالاتها في قصيدة واحرّ قلباهُ للمتنبي أنموذجاً". مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية، 2025.
- الميساوي، خليفة بن الهادي. "الذكاء الاصطناعي وحوسبة اللغة العربية: الواقع والآفاق". مجلة مدارات للدراسات، المجلد 1، العدد 5، 2021.
- النجار، فكري عبدالمنعم السيد. "الذكاء الاصطناعي وإنتاج الشعر العربي في ضوء العروض والنحو". مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، المجلد 5، العدد 3، 2023.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية

- Brown, T., Mann, B., & Ryder, N. (2020). Language models are few-shot learners. Advances in Neural Information Processing Systems, 33, 1-22.
- Evans, M. W., Chen, L., & Davies, T. R. (2024). The explainability of artificial intelligence in literary analysis. Journal of Computational Literary Studies, 11(4), 78-95.
- Evans, T. R., & Davies, M. L. (2023). Computational stylistics and the detection of hidden meanings in poetry. Modern Language Review, 118(4), 611-628.

- Johnson, J. C., Stevens, P. S., & Smith, M. G. (2024). Computational approaches to literary analysis: A review of semantic and symbolic network models. Journal of Digital Humanities, 12(3), 210-225.
- Johnson, M. M., & Chen, S. K. (2025). The ethics of AI in literary analysis: Bias, authorship, and the role of the critic. Journal of Cultural Analytics, 8(2), 135-150.
- Miller, R. A. (2024). The role of human intuition in machine-assisted literary criticism. Literary and Linguistic Computing, 39(1), 45-60.
- Peterson, P. B., & Chen, S. K. (2025). Analyzing narrative symbolism in Arabic novels with deep learning models: A case study of Naguib Mahfouz. Journal of Arabic Language Technology, 9(2), 112-130.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Aqilan, Abdulkarim Abdullah. “Linguistic Expression in Artificial Intelligence: The Arabic Language as a Model.” Journal of Arabic Language and Literature at Al-Qunfudhah University, Vol. 3, No. 2, 2024.
- Jadawneh, Hussein. Artificial Intelligence as a Literary Critic: Applied Critical Studies in the Very Short Story “Qastara.” First electronic edition, 2025.
- Jadawneh, Hussein. Artificial Intelligence and Modern Literary Criticism: Deconstructive Readings of Models from the Very Short Story. First electronic edition, 2025.
- Al-Muhsini, Abdulrahman bin Hassan. On the Literature of Artificial Intelligence: Vision and Text. First edition, Research Excellence Center in Arabic Language at King Abdulaziz University, 2023.
- Al-Mandalawi, Alaa Abdulkhaliq Hussein. “The Effect of a Teaching Model Based on Generative Artificial Intelligence Algorithms in Developing Linguistic Creativity Skills among Fourth Preparatory Students in Iraq.” Al-Araqa Foundation for Culture and Development, 2025.
- Al-Mandalawi, Alaa Abdulkhaliq Hussein. “Artificial Intelligence and the Arabic Language: Challenges and Prospects in Light of Recent Studies.” Al-Araqa Foundation for Culture and Development, 2025.
- Al-Mandalawi, Alaa Abdulkhaliq Hussein. “Psychology of Artificial Intelligence and Its Educational Applications.” Al-Araqa Foundation for Culture and Development, 2024.

- Al-Mandalawi, Alaa Abdulkhaliq Hussein. “Modeling Morphological Structures Using Artificial Intelligence: Derivatives and Their Meanings in Al-Mutanabbi’s Poem *Wa Harr Qalbahu* as a Model.” Al-Araqa Foundation for Culture and Development, 2025.
- Al-Misawi, Khalifa bin Al-Hadi. “Artificial Intelligence and Arabic Language Computing: Reality and Prospects.” Madarat Journal for Studies, Vol. 1, No. 5, 2021.
- Al-Najjar, Fikri Abdel Moneim Al-Sayed. “Artificial Intelligence and the Production of Arabic Poetry in Light of Prosody and Grammar.” Journal of Arts for Linguistic and Literary Studies, Vol. 5, No. 3, 2023.